من الماركسيين — اللينينيين ومن الملتزمين بافكار ماوتسي — تونغ . ومن اجل تسهيل التحليل سندعو كل هذه المنظمات « الماويين » في هذا المقال .

ورغم ان هذه الاحزاب تختلف فيما بينها حول الاستراتيجية الثورية المحلية ، فانها كلها قريبة من الموقف الصيني في الشؤون الخارجية ، ومتفقة في انتقادها للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة كقوتين استعماريتين . وهذه الاحزاب تؤمن بأن التناقض الرئيسي في العالم اليوم هو بين الاستعمار والتحرر الوطني ، وبان على الشيوعيين الثوريين ان يعملوا اولا وقبل كل شيء من اجل بناء جبهة عالمية موحدة معادية للاستعمار تتشكل من كل بلدان العالم الثالث التي تسعى للتحرر الوطني من الاستعمار الاميركي المتقهقر ومن الاستعمار السوفياتي المتصاعد .

ويتضح هذا التناقض الرئيسي في الشرق الاوسط من التناقض بين الصهيونية (وهي نسخة محلية للاستعمار) والجماهير الفلسطينية والعربية : ... « الصهيونية والاستعمار هما العدوان الرئيسيان للشعب العربي ... »(١١٣). « وان لب المشكلة في الشرق الاوسط هو ان مليونا ونصف المليون من الفلسطينيين قد اقتلعوا من اراضيهم وبيوتهم ومتاجرهم وألقي بهم في المخيمات منذ العام ١٩٤٧ . وهم يشعرون بان لهم الحق في الارض التي عاشوا عليها وعاش اجدادهم عليها لاكثر من الف سنة »(١١٤). « كما ان المقاومة البطولية للشعب الفلسطيني (للصهيونية) والدعم الذي يلقاه نضالهم من الجماهير العربية هي جذور الصراع الحالي ، وتشكل تهديدا مباشرا للقوتين العظميين »(١١٥). « وان ما يوحد الاستعمار والاستعمار الاجتماعي، والطبقات العربية الحاكمة، والصهيونيين هو الخوف من نشوء حركة جماهيرية حقيقية في الشرق الاوسط ... موجهة ضد الصهيونية والسيطرة الاجنبية بكل اشكالها »(١١٦).

ويعتبر الماويون الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قوتين عظميين تحاولان انشاء التوافق الاستعماري في الشرق الاوسط والمحافظة عليه . وهاتان القوتان تكونان احيانا في وضع تنافسي ، كما هي الحال في دعمهما لزبائنهما المتحاربين ، ولكن احيانا تتفقان للمحافظة على مصالحهما المشتركة .

وترتكز المصالح الاستعمارية الاميركية حول حماية الشرق الاوسط لاسباب عسكرية — استراتيجية ، وسحق حركات التحرر العربية وغير العربية ، وبالطبع تأمين استمرار تدفق النفط : « ان الولايات المتحدة تستعمل اسرائيل (ككلب حراسة) لحقول النفط في الشرق الاوسط ... وهم يريدون استمرار تدفق النفط اليهم باسعار منخفضة. وهم يتعمدون ابقاء الشرق الاوسط ضعيفا لابقاء سيطرتهم عليه . فلا حرب ... ولا سلم ... بل غليان ... »(١١٧). وتحقق الولايات المتحدة ذلك بدعمها للاقتصاد الاسرائيلي ، وبتزويد اسرائيل والدول العربية الرجعية بالسلاح والمعدات الحربية، وبابقاء التهديد العسكري قائما من خلال استنفار الاسطول السادس وتدريب القوات الاميركية على حرب الصحراء(١١٨).

وينتقد الماويون الاتحاد السوفياتي بشكل مشابه لنقدهم للولايات المتحدة : « وفي الشرق الاوسط ، يقف الاتحاد السوفياتي من الامبراطورية الاميركية المتهاوية ، كموقف الولايات المتحدة من الامبراطورية البريطانية المتهاوية بعد الحرب العالمية الثانية : فقد هلل المستعمرون الاميركيون لاعلان استقلال المستعمرات السابقة لكي يلهوها عن تحركهم لوراثة المصالح البريطانية والفرنسية . والان يغلف المستعمرون السوفيات اطماعهم بالاعلام الحمراء الاشتراكية ومعاداة الاستعمار من أجل تغطية محاولتهم للسيطرة على استقلال الامم التي تسعى الان لتحرير نفسها من الاستعمار الاميركي »(١١٩).

والسوفيات ، كالاميركان ، يخشون الاستقلال الاصيل لدول العالم الثالث . وهم يزاحمون الاميركيين على ثروات الشرق الاوسط ، وخاصة النفط ، ويحافظون على الوفاق معهم على حساب الامم الصغرى ، كما حدث في القرار المشترك للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لفرض وقف اطلاق نار غير مقبول جماهيريا (لانه يعني لا حرب ولا سلم) من خلال مجلس الامن الدولي(١٢٠). ويظهر هذا الامر ايضا من علاقة القوتين العظميين مع اسرائيل والدول العربية : « فقد دأبت القوتان العظميان منذ زمن على تشجيع عدوان اسرائيل . وقد تابعت الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بالقاذفات